الاحد 25 أغسطس 2024. مرقس 12: 41-44. الموضوع: القريب .Ps. 112:5-9 ; Ruut 1:8-11, 14-18 ; Room. 13:8-10

السلام عليكم ونعمة المسيح لكم. عظتنا اليوم هي من إنجيل مرقس الفصل 12 والأعداد 41 الى 44. واليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَإِذْ جَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، رَأَى كَيْفَ كَانَ الْجَمْعُ يُلْقُونَ النُّقُودَ فِي الصُّنْدُوقِ. وَأَلْقَى كَثِيرُونَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ مَالاً كَثِيراً. ثُمَّ جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ يُسَاوِيَانِ رُبْعاً وَاحِداً. فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الصُّنْدُوقِ لأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَلْقَوْا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلكِنَّهَا هِيَ أَلْقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا أَلْقَتْ مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا.

الى هنا قراءة كلام السيد يسوع إبن الله مخلصنا

والسيد يسوع كان في الهيكل. والهيكل كان يدعى بيت الله للصلاة وكان في مدينة أورشليم. هذا الهيكل هو الثاني. أما الهيكل الأول فقد دمرها جيوش نبوخذنصر عام 586 ق.م. ثم أعيد بنائه في القرن 5 وزيّنه هيرودس 20 العام قبل الميلاد. وكان هذا الهيكل بناءً رائعًا مزينًا بالفَسْيَـفِساء والرخام حتى أن أَحَدُ تَلاَمِيذ يسوع قال يوما: يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْحِجَارَةَ وَهَذِهِ الْمَبَانِي. فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: أَتَرَى هَذِهِ الْمَبَانِيَ الْعَظِيمَةَ؟ لَنْ يُتْرَكَ مِنْهَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلاَّ وَيُهْدَمُ. وهكذا كان. القوات الرومانية حرقت مدينة أورشليم وهدمت الهيكل عام 70 ميلادية وما بقى من ساحة الهيكل سوى حائط المبكى اليوم.

كان الهيكل مكان مقدس لليهود لتقديم الذبائح الحيوانية من أجل خطاياهم كل سنة. لكن الان ليس لهم أي مكان حيث يعملوا ما أمرهم الله به لانهم رفضوا مسيح الله فاديهم وفادي العالم المسمى في الانجيل: حمل الله الذي يرفع خطية العالم. نرجع الى يسوع في الهيكل. كان يعلم الناس كلام الله وكان يشفي جميع المرضى الموجودين في الهيكل. وشيوخ اليهود ورؤسائهم الدينيين كرهوا يسوع لهذا السبب ولان يسوع طرد البائعين من ساحة الهيكل يوما وقال: أَمَا كُتِبَ إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلاَةِ يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ الأُمَمِ؟ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ. وسَمِعَ بِذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ فَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ.

كان الكهنة والفريسيون مسؤولون على الهيكل في أورشليم وكانوا يأخذون من التبرعات اللي كانت الناس توضعها في الصندوق. وفي حماقتهم فتحوا ساحة الهيكل للتجار وجعلوها سوق. الدينيون منافقون. يحبوا المال والسلطة على الناس. يتكلموا على الرحمة، لكنها غير موجدة فيهم. والرحمة هي اللي أظهرتها هذه المرأة الارملة. وضعت هي في الهيكل كل ما كان عندها. من محبتها للرب وللقريب. لانها اعتبرت ان

أرملة أخرى مع أولادها تحتاج مساعدة أكثر. الإنسان الصالح من الكنز الصالح في قلبه يصدر ما هو صالح. الكريم حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ. يَتَرَأَّفُ وَيعطي بسرور وله ثقة في الرب أنه يعتني به وما ينساه أبدا.

المرأة الأرملة الفقيرة خرجت من الصلاة وقلبها صخن من المحبة لله وللقريب فأعطت كل ما كان عندها بثقة أن سلطات الهيكل سيوزعه أيضا على المحتاجين. امتنعت هي على الاكل في ذاك النهار لتعطي لآخرين. ولا أحد انتبه اليها، إلا يسوع اللي شاهد الأغنياء اللي كانوا يوضعوا الصرف الباقي في جيوبهم. مثلما يحدث للبعض اليوم. يعطوا الصرف اللي يتقرقب في جيوبهم حتى ما يصدعهم. لكن تلك الارملة، من قلبها الحنان وضعت كل ما كان عندها. وقال يسوع: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّ هَذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الصُّنْدُوقِ لأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَلْقَوْا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلكِنَّهَا هِيَ أَلْقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا أَلْقَتْ مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا.

الكرم هبة من الله. والمؤمن ما يفتخر ولا يعطي بتذمر. فهو يعطي بفرح ولا ندم. والاهمّ ليس كم تعطي، لكن كيف تعطي؟ ويقول لنا الرب بفم الرسول بولس: مَنْ وُهِبَ الْعَطَاءَ فَلْيُعْطِ بِسَخَاءٍ؛ بِإِظْهَارَ الرَّحْمَةِ. وَلْتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلاَ رِيَاءٍ. فعَلى كُلِّ واحدٍ أنْ يُعطِيَ ما نَوى في قَلبِهِ لا آسِفًا ولا مُجبَرًا لأنَّ اللهَ يُحِبُّ مَنْ يُعطي بِسُرورٍ. وما ننسى هذه الحقيقة، مَنْ يزرَعَ قَليلاً يحصَدَ قَليلاً، ومَنْ يزرَعَ كثيرًا يحصَدَ كثيرًا.

مذا نتعلم من هذه المرأة؟ أن العطاء هو تضحية بما هو أغلى عندنا. ونعطيه للكنيسة للخدمة اللي تقوم بها أمام الله اللي يشوف ويعرف كل شي. المبلغ مهمّ. والتضحية أعظم. وإرادة الله هي أننا نعطيه حياتنا وأجسادنا كلّيّا له ولا جزءا من حياتنا فقط والباقي لنا. تكلمنا على الهيكل. يعلمنا الله ايضا بالرسول بولس يقول: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَأَنَّ رُوحَ اللهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ؟ فَإِنْ دَمَّرَ أَحَدٌ هَيْكَلَ اللهِ يُدَمِّرُهُ اللهُ لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ وَهُوَ أَنْتُمْ. فلا يَخدَعْ أحدٌ مِنكُم نَفسَهُ. معناه أننا لما نؤمن بيسوع إبن الله فالرب يسكن فينا بالروح...

مشكل الكثيرين هو أنهم ينتظروا الرحمة والبركات والخيرات من الله وهذا كل ما يطلبوه أولا. بركة مادية للعيش المادي. أكيد أن اَللهُ هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ والبركات. مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ. وهذه أعظم البركات. وحنا نَعْرِف نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، مِنْ أَجْلِنا افْتَقَرَ وَهُوَ الْغَنِيُّ لِكَيْ تَغْتَنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. عرفنا إسم الله أنه أبونا. وهو يقول لنا: فَلاَ تَحْمِلُوا الْهَمَّ قَائِلِينَ مَا عَسَانَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَا عَسَانَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَا عَسَانَا نَكْتَسِي؟ فَهَذِهِ الْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا الأُمَمُ. فَإِنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. أَمَّا أَنْتُمْ، فَاطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. لاَ تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الْغَدِ، فَإِنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ.

هذه الارملة أعطت قليل، لكن كل ما كان عندها. والرب يسوع نظر اليها بمحبة ووضعها مثالا للجميع. الرب يبارك حياتنا مهما كانت كما يبارك القليل اللي نقدمه لمجد إسمه. كما فعل بخمس أرغفة وسمكتين اللي قدما ولد واستخدمها الرب وَكَانَ الآكِلُونَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُلٍ. والسؤال هو: مذا نقدم حنا لله؟ هل نقدم حياتنا كلها بالايمان بيسوع المسيح إبنه اللي جانا هو من الله بالنعمة والحق والغفران والخلاص؟ أم نعطيه كما برمجونا به من صغرنا أن الله واحد وفي نفس الوقت نعيش في طريق العالم الفاسد؟ الايمان أن الله هو واحد ما يكفي. تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ.

ناس كثيرون يتبرعوا بأموال كثيرة لجمعيات الخيرية ومؤسسات الرعاية ورغبتهم أن الناس يتكلموا عليهم في وسائل الإعلام الاجتماعية وينشروا صورهم لشهرتهم والمجد لأنفسهم. في هذا الموضوع قال يسوع: فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ فَلاَ تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشَّوَارِعِ لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ، الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ تَدَعْ يَدَكَ الْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الْيُمْنَى. لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُكَافِئُكَ. وسائل الاعلام هي بوق. صوته يمشي بسرعة الضوئية الى أقاسي الأرض.

في رسالته الاولى الى المؤمنين في كورنثوس كتب الرسول بولس يقول: وَلَوْ قَدَّمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلإِطْعَامِ وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لأُحْرَقَ وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ لَمَا كُنْتُ أَنْتَفِعُ شَيْئاً./. لما تعمل شي من روح المحبة فأنت تعطي المجد لله أولا وتجعل الشخص يشعر أن هناك من يحبه ويساعده يخرج من المأزق اللي سقط فيه. وأنت تعطي بالحكمة والصلاة ليتقدم ملكوت السماوات. وتعطي بمحبة.

المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تتكبر. لا تتصرف بغير لياقة ولا تسعى إلى مصلحتها الخاصة. لا تستفز سريعا ولا تنسب الشر لأحد. لا تفرح بالظلم، بل تفرح بالحق. إنها تستر كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتتحمل كل شيء. المحبة لا تزول أبدا. كل شيء يمضي وينتهي. أما هذه الثلاثة باقية: الإيمان والرجاء والمحبة. لكن أعظمها هي المحبة. الله محبة وقد أظهر محبته لنا إذ أرسل ابنه الأوحد إلى العالم لكي نحيا به. آمين وَلْيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمين. ونرفع الان الصلاة اللي علمها لنا الرب يسوع في الانجيل ونقول: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ؛ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ؛ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ عَلَى الأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ؛ خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ؛ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا؛ وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمين. آمـين. ويومكم سعيد وأنتم تنظرون الى يسوع..